

-1

**جدارية هنّ**

عندما خنقني الصوت قررت أن أكتب  
أن أبنى من نهر الكلمات التي تجري في خيالي ودمي  
حائط أعلق عليه كل نوتة مكتومة

سيتدفق الحائط كالسيل ويقود صوتي  
من معين الجبل للوادي  
سأستند عليه كلما أنهكني الحنين  
سأسمح لنفسي بأن أغوص في عمقه العالي  
وأكتب

سأكتب عن الغياب  
عن الانتظار  
عن الخوف  
عن الحب  
عن الحزن  
عن العيب  
عن الحرام  
عن العار

سأكتب عن كل شيء

عما أريد

وعن ما لا تريد

سأكتب عن الحلم

وعن الأمل

عن الفن

والعمل

سأكتب حتى يتدفق حائطي

من الوادي للجبل

وتصدح الكلمات كالصدى

فتخلق لي من قلب الصمت صوتا

يقول السحاب

كانت ناطحات شمام أول من يجاورني

واليوم تتدفق أنهارا من كلمات "هنّ"

حتى تطاول عنان السماء

لا شيء يشبه صوتا مكتوما

لامرأة مكلومة

يقول الفقد

انتحرت على ضفاف شاطئ  
لوالدة فقدت وليدها

قلت لن أعود لأسرق حبا  
من حقيبة إحداهن  
ما حييت

لكن حياتي ليست إلا تيارات  
من الفقد اللا متناهي  
فقتلت نفسي

يقول الغياب  
كلما حضرت غيبتي  
مرة أخرى  
في غياهب النهر العالي  
أحاول التسلل إلى قلبها  
كل أم سرقت الحرب ابنها

-2

### مناجاة مع الهلاك العائم : فلم شعري

الزمن يتسارع  
والأرض تنقص من أطرافها  
والبحار تهيج غيظا  
وأنت بالرغم من كل ذلك  
ما زلت تعج بالحياة

تقول أمي وجيدها مرصع بمرجان أبيض  
أغرقت السيول المدينة

وتقول الجدات وهن يمررن حبات المرجان الحمراء بين أصابعهن  
غيث سيبعث جنتينا

ويقول المعلم  
ذهب أسود ومذابح

فيزغب مرجان أمي وتنفرط المسابح..

ألقى الأبق بنفسه للظلمات  
لينقذ الناس والسفينة

بعد أن فر من عذاب الرب  
في المدينة  
لكنك تحملين الظلمات في جوفك  
يحتجزك أبناء الرب رهينة

فأين الملاذ  
والموت يفترش المحيط  
والله قد هجر المدينة

حين تفقد السيطرة على ذاتك  
والعالم  
تذكر أن غيرك قد يبتلعه اليم  
فيتوه في الظلمات  
فلا حوت ليبتقمه ولا يابسة تخذ إرثك

-3

### انتظار

الانتظار غريب يراقب احتضارك بصمت

قد يلتقط صورة

لك

وأنت تغرق في عمق الترقب

أو يشعل نار لهفتك

ليصنع له فنجان قهوة

الانتظار هو الاحتضار

يُخيل إليك أنها الساعات الأخيرة في مسيرة صبرك

وتشعر بروحك تغادر جسداك

ووحدها شهقة الوصول تعيد إليك الحياة

الانتظار هو شجرة الصبار

أوراقها المطرزة بكرات الشوك

وقلبك العليل بنار الشوق

الانتظار هو التسليم

هو أنت كما لم تكن يوماً  
ورقة نعناع في كأس شاي  
تتلفك شدة الحرارة  
وتنبت من عبقك لذة اللقاء

-4

**رائحة جدتك**

ها هي الزنايق تحاول فض غشاء الشتاء البارد  
تمزقه زهرا  
وتخلق من دمها ألوان الربيع  
وريحانتي غصن زهرة ذبلت  
فجففتها أمي وصنعت لي منها وسادة  
هذه رائحة جدتك  
قالت لي  
دعيها تسافر بي معك  
فنصبح نحن الثلاث  
كزهر الخزامى  
بنفسج معلق في غصن زهرة



-5

لا شيء يشبهني  
أنا الممسوسة بزلة القدر  
منذ صنعني الإله بماء العين الحزين  
وسكبتني أمي دمعا  
بعد أن حملتني حزنا على حزن  
لسنة كاملة،،

لا شيء يشبهني  
أنا المائلة أمام الظل بلا أناي  
الغائبة عن الوعي  
حين يهدد عيناى السهر،  
"الذاكرة بلا جسد"

لا شيء يشبهني  
أنا الثلاثينية بلا اسم ولا عنوان  
الغريبة في أرضي  
الراحلة عن درب الحياة  
قبل البدء  
العائدة من قعر المجهول بلا أمل،

لا شيء يشبهني

حين أصحو في الحلم أبحث عن صوتي

عطري

شعري

وأبحث في كفي عني

وحين تلتقي عيناى بنجمه الأفل

لا أراني في ضوءه المسافر

لا شيء يشبهني

حين أفيق بلا عينين

أشرب قهوتي برائحة الغياب

وأدور حولي عّلي أشارك الساعة في صنع الوقت

فأخلقني من جديد

-6

**لتحترق بصمت**

انفجرت حرضة دمت على كتفي  
وصنعت من ظهري ساقية لنهر من النيران  
تدحرجت في الدرج الموصل إلى الوادي  
لأغرق نفسي في نهر أو غيل  
لكنني لم أصل أبدا.

أصبحت رمادا قبل أن يعلم هيكلي العظمي ما الكسور  
كان يجدر بجسدي أن يرى تلك الرضوض التي  
لولا احتراقه لتخضب بها كاملا  
ولأدرك، ربما، أن جسدا مجبرا  
خير من رماد منثور  
بين الجبل والوادي

لكن ما بيد امرأة  
تخشى أن تقذفها الأحجار  
أو أن تُترك للموت  
نزيفا حتى يأتي محرما  
ما الضير إذا احترقت

وأكلتها النيران  
في هدوء  
لن يعجب أحدا ضجيج عظامها  
وهي تتكسر عند الهروب  
ثم تُكسر مرة أخرى لتجبر

فلتحترق بصمت  
يقول الحكماء والعجائز  
خلقت المرأة للصبر.  
خلقت من ضلع أعوج  
كي تتعلم  
معنى أن تعيش حياة مشوهة  
دون أن تشتكي اعوجاج حالها

تعيش مكسورة  
وتموت مستورة  
لا شيء آخر  
ما بين حياتها ومماتها

لكّني وبالرغم من قرار القفز  
الذي اتخذته  
لأكسر ذلك الانحناء غير المبرر في قلبي

كانت الحمم المغلية في ذاكرتي  
من حبر ودم  
قد صعدت إلى أعلى نقطة عند كتفي  
وتفجرت

-7

## الناجي الوحيد

في المكالمة التي دامت حتى الثالثة صباحا  
قالت له:

ألم يحن الوقت بعد لاختراع وسيلة للتواصل  
تختصر المسافة ما بين حياتي وموتك؟؟

وعندما تراقصت شاشة الموبايل  
وابيضت ككفن  
ذهبت مسرعة للمرأة لتضع أحمر الشفاه خاصته  
لكنها تذكرت

أنهم لفوا رفاته في "معوزه" المسيم بدماء رفاقه  
فأعادت ضبط الجوى..

وفي ذكرى قالب الحلوى، الناجي الوحيد،  
من حفلة عيد ميلاده التي أحيها ملك الموت  
سقطت قذيفة أخرى  
وأطفأت أنفاسها الأخيرة.

-8

أيها اليمني  
من أين لك كل هذا الأمل؟!!

من وجودي،  
ماضٍ في حضرة المستقبل

-9

لا تعد

تقول أمي

لا تعد

وطنك حيث أنت

وطنك من يمنحك الخبز

عندما يستيقظ الجياع في أرضك

وطنك من يمنحك السلام

إذا وضعت رأسك للحلم

لم تخف من صوت القذائف

وإن أطلقت قدميك للريح

لم تخف من حقل للألغام

تقول أمي وهي تقبض جمر الصبر والحنين

لا تعد

وطنك ما يمنحني الطمأنينة عليك

وطنك حيث أنت

وهنا المقبرة..



-10

يا غربة: كلمات أغنية باللهجة الصنعانية

ما أجور الهجر يا قلبي وما أجور نزوحي  
يوم قالوا دقت ساعة الحرب  
وحان وقت المنافي

ما أوجع الغربة يا أمي وروحي  
حين اصتبح ففقدش  
وأمسي على قلبي وهو يا رحمتاه  
طافي

ياغربة ياغربة يالعينه  
ياهجوّة ياشانني يامطر  
ياولعتنا منينه منينه  
من عينهي لنا هذا السفر

ياقهوة قشر يا ريحان  
يا بيت امي ويا قلب ابي  
يا جمعة اهل في عطان

جلستنا سوا ياخبرتي

ياباله يابرع يادان

اتفرق شملنا يا صاحبي

ياباله يابرع يادان

ما اوحش الخوف

بيعاضم جروحي

قد الفؤاد مكون

ولا احدن يعلم

بين ايدي الله يا سري وبوحي

ياسري وبوحي

البد ماتفرج

يا جنة يا غصين البان

يا أقرب للعين من حاجبي

والله إن اللقا قد آن

ارفق بالقلب يا صاحبي